بنت أبي بكر رضي الله عنهما وأما خالته فأم المؤمنين يريد ابن عباس عائشة
رضي الله عنها وأما عمته فزوج النبي صلى الله عليه وسلم يريد ابن عباس
خديجة رضي الله عنها وأطلق عليها عمته تجوزًا وإنما هي عمة أبيه لأنها خديجة
بنت خويلد بن أسد والزبير هو ابن العوام بن خويلد بن أسد وأما عمة
النبي صلى الله عليه وسلم فجدته أم أبيه يريد ابن عباس صفية بنت عبد المطلب
ثم ذكر شرفه بصفته التي أتته الحدة بقوله ثم عفيف في الإسلام يريد عما يشينه
من الرذائل قارئ للقرآن زاد أبو خيثمة في تاريخه هنا وتركت بني عمي
أي إذ عدلت لابن الزبير وتركت بني عمي بني أمية والله إن وصلوني
أي بنو أمية وصلوني من قريب أي بسبب القرابة وذلك لأن ابن عبد المطلب
ابن هاشم بن عبد مناف وأمية بن عبد شمس بن عبد مناف فعبد المطلب
ابن عم أمية جد مروان بن الحكم بن أبي العاص وهذا الشكر من ابن عباس لبني
أمية وعتب على ابن الزبير وإن ربوني أي كانوا علي أمراء ربوني بفتح الراء وضم
الموحدة المشددة والنون بينهما واو ساكنة وفي الثاني من باب الكوكب الراء مثبتة
ولكنه سهل ربوني ربني أكفاء بالإفراد على الأصل ومع أكفاء بالنصب أي أمثال
واحد كفء كرام في أحسابهم وعند ابن مخنف الإخباري من طريق آخر
أن ابن عباس لما حضرته الوفاة بالطائف جمع بنيه فقال يا بني إن ابن الزبير لما خرج
بمكة شددت أزره ودعوت الناس إلى بيعته وتركت بني عمنا من بني أمية الذين
إن قتلونا قتلونا أكفاء وإن ربونا ربونا كرامًا فلما أصاب ما أصاب جفاني وهذا
صريح أن مراد ابن عباس بنو أمية لا بنو أسد رهط ابن الزبير وقال الداودي
كان ابن الزبير إذا دعي الناس في الأذان يبدأ بأسد على بني هاشم وبني عبد
المطلب وغيرهم فلهذا قال ابن عباس فآثر بالمد والمثلثة أي اختار ابن الزبير
بعد أن أدعيت له وتركت بني عمي عليه التويتات جمع تويت مصغر تويت مثناة
وواو والأسامات بضم الهمزة جمع أسامة والحميدات بضم الحاء المهملة
مصغر حميد يريد ابن عباس رضي الله عنهما أبطنًا بفتح الهمزة وسكون الموحدة
وضم الطاء المهملة جمع بطن دون القبيلة وفوق الفخذ وقال أبطنًا
ولم يقل بطونًا لأن الأول جمع قلة تحقيرًا لهم من بني أسد بن تويت
كذا في غير ما فرع من الفروع المقابلة على أصل اليونينية وكذا رأيتها فيه
بني تويت وقال الحافظ ابن حجر قوله ابن تويت كذا وقع في روايات البخاري
وصوابه بني تويت بن أسد قاله عياض وهو في مستخرج أبي نعيم بني عبد العزى
انتهى وهذا عجيب فإن الحافظ ابن حجر على كثير من الفروع القائلة على
اليونينية القراءة والسماع وتويت هو ابن الحارث بن عبد العزى بن قصي
ومن بني أسامة بن أسد بن عبد العزى وبني أسد وإن كانوا من أسد
وأما الحميدات فنسبة إلى بني حميد بن زهير بن الحارث بن أسد بن عبد العزى
ويجمع هذه الأبطن مع خويلد بن أسد جد الزبير إن ابن أبي العاص بفتح
الهمزة برز أي ظهر يمشي القدمية بضم القاف وفتح الدال المهملة

وكسر

وكسر الميم وتشديد التحتية مشية التبختر وهو مثل يريد أنه ركب معالي الأمور
وتقدم في الشرف والفضل على أصحابه يعني ابن عباس رضي الله عنهما عبد
الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص وإنه بكسر الهمزة لوّى ذنبه بتشديد
الواو وتخفيف يعني ابن الزبير يعني تخلف عن معالي الأمور أو كناية عن الجبن
كما تفعل السباع إذا أرادت النوم أو ونت فلم يتقدم ولم يتأخر ولم يضع الأشياء
مواضعها فأدنى الناصح وأقصى الكاشح وهذا قاله الداودي وفي رواية أبي مخنف
وإن ابن الزبير يمشي القهقرى قال في فتح الباري وهو المناسب لقوله وعبد
الملك يمشي القدمية وكان الأمر كما قال ابن عباس فإن عبد الملك لم يزل في تقدم
من أمره حتى استنقذ العراق من ابن الزبير وقتل أخاه مصعبًا ثم جهز
العساكر إلى ابن الزبير بمكة فكان من الأمر ما كان ولم يزل أمر ابن الزبير يتأخر
إلى أن قتل رحمه الله ورضي عنه وبه قال حدثنا محمد بن عبيد بن ميمون
بضم العين مصغرًا من غير إضافة ابن ميمون المدني قال حدثنا عيسى بن يونس
ابن أبي إسحاق الهمداني الكوفي عن عمر بن سعيد بضم العين في الأول
وكسرها في الثاني ابن أبي حسين النوفلي القرشي المكي أنه قال أخبرني
بالإفراد ابن أبي مليكة عبد الله قال دخلنا على ابن عباس رضي الله
عنهما فقال بالتعجب ألا تعجبون لابن الزبير قام في أمره هذا
يعني الخلافة فقلت لأحاسبن نفسي له ما حاسبتها لأبي بكر ولا لعمر
رضي الله عنهما أي لأناقشن نفسي لابن الزبير في نصرته ولأستقصين عليها في النصح
والذب عنه ما ناقشتها للعمرين ولا ناقشتها وقال الداودي إنما ذكرت من مناقب
ما ذكرت من مناقبها وإنما صنع ابن عباس ذلك لئلا يشترك الناس في معرفة مناقب أبي بكر
وعمر بخلاف ابن الزبير فما كانت مناقبه في الشهرة كما فيهما فأظهرها ابن عباس
وبينها للناس إنصافًا منه له ولهما بلام الابتداء أو الظهر بالجر وفي نسخة فإنهما
وفي نسخة ملك كانا أولى بكل خير منه أي من ابن الزبير وقلت ابن عمة
النبي صلى الله عليه وسلم صفية بنت عبد المطلب وابن الزبير هو ابن حواري
رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن أبي بكر الصديق رضي الله عنه وابن أخي
خديجة أم المؤمنين رضي الله عنها وابن أخت عائشة أسماء إنما هو ابن ابن
أخي خديجة العوام وابن ابنة أبي بكر أسماء وابن أخت عائشة فيه حذف لا يشبه
وعوّز بذلك على سبيل المجاز فإذا هو أي ابن الزبير رضي الله عنهما يتعلى
عني بمثناة بعد اللام ترفع متعاليًا عني أو متنحيًا عني ولا يريد ذلك قال العيني
كأنه جعلا لا يريد أن أكون من خاصته وقال الدمياطي كأنه قال له ولا يريد ذلك
الغرار إذا تمست قال ابن عباس فقلت ما كنت أظن أني أعرض هذا من نفسي إلى
الظهر هذا الخضوع فيدعه أي يتركه ولا يرغب فيه وما
أراه بضم الهمزة وما أظنه يريد خيرًا في أرغبته وللكشميهني وإنما
أراه يريد وهو تصحيف كما في الفتح وإن كان لابد أي الذي هو فرار منه
لا فراق له منه لأن يربني كذا في اليونينية والذي في الفرع المنكوب أن يربني بفتح الوحدة

الوحدة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)